Pharos International Journal of Arts and Design – PIJAD
Marwa Ezzat Abd El-Hamied / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

# A CONTEMPORARY VISION OF PAINTING INSPIRED BY THE LAWS OF RELIGION IN ANCIENT EGYPT

# رؤية تصويرية معاصرة مستوحاة من فلسفة التعاليم الدينية عند المصري القديم

***Marwa Ezzat Abd El-Hamied***
*Assistant professor and Head of Panting Department*
*Faculty of Fine Arts, Luxor University, Egypt*
***أ. م. د / مروة عزت عبد الحميد رمضان***
*الأستاذ المساعد ورئيس قسم التصوير كلية الفنون الجميلة – جامعة الأقصر*

## Abstract

*Since the dawn of history, humans have known art, and Egyptian civilization is rich with evidence of the solidity and comprehensiveness of that civilization in various aspects of life, especially the belief system, which was the fundamental pillar upon which the earthly order was built, also encompassing the afterlife. The teachings of Ma'at are among the most important laws that ensure the universe's equilibrium, and the research involves drawing inspiration from a series of visual works based on those laws in an attempt to evoke the personality of Ma'at through intuitive perception and expressive connotations, with a modern vision and techniques carrying messages to humanity towards a return to noble human values, virtues, and ethics, reflecting a unique perspective on ancient Egyptian belief. Ma'at was not just a symbolic human figure representing cosmic harmony as it should be, and the research presents a range of points such as sources of inspiration for the artist, the diversity of expressive tools, stages of artistic work between questioning and expressing the artist's emotional depth, the Sufi perspective in the arts, the mental image and its relationship to the completed image, and the symbolism of Ma'at in ancient Egyptian belief. It also includes examples of paintings where the artist addressed the theme of belief in works carrying messages and codes expressing his own perspective and stance on belief, such as Leonardo da Vinci's "The Last Supper" and Sabri Mansour's "The Pyramid's Lamentation," and also includes analysis of all the paintings presented in this research.*

**Keywords:***The law of Maat; the impression in painting; the last dinner painting; the crying of the pyramid; inspiration.*

## الملخص

*لقد عرف الإنسان الفن منذ فجر التاريخ، والحضارة المصرية زاخرة بشواهد على رسوخ تلك الحضارة وشموليتها، في شتى مناحي الحياة ولاسيما العقيدة التي كانت الركيزة الأساسية التي قامت عليها معالم النظام الدنيوي وشمل أيضًا الحياة الآخرة، وتعد تعاليم "ماعت" من أهم تلك القوانين التي تضمن للكون بقائه متزنًا، والبحث يعد استلهاما لمجموعة من الأعمال التصويرية من تلك القوانين في محاولة لاستحضار شخصية "ماعت" من أعماق التاريخ المصري القديم إلى الحاضر المعاصر من خلال الإدراك الحدسي والدلالات التعبيرية الخاصة، برؤية تصويرية وتقنيات حداثية، تحمل في طياتها رسائل للبشرية نحو العودة إلى القيم الإنسانية النبيلة والفضائل والأخلاق، وتعكس وجهة نظر خاصة نحو العقيدة المصرية القديمة فلم تكن شخصية "ماعت" سوى شخصية رمزية بشرية، تمثل الحالة الكونية كما ينبغي أن تكون، يحتوي البحث على عدة أجزاء تتمثل في دراسة مختصرة للعقيدة عند المصري القديم.*

*ويعرض البحث مجموعة من النقاط مثل مصادر الإلهام للفنان وتنوع أدوات التعبير ومراحل العمل الفني بين الاستلهام والتعبير عن البعد الوجداني لدى الفنان، والنظرة الصوفية في الفنون، والصورة الذهنية وعلاقتها بالصورة المنجزة، ورمزية ماعت في العقيدة المصرية القديمة، كما يعرض أمثلة للوحات تصويرية تناول فيها الفنان موضوع العقيدة في أعمال حملت رسائل وشفرات عبرت عن وجهة نظره الخاصة وموقفه من العقيدة، مثل لوحة العشاء الأخير لليوناردو دافنشي ولوحة بكائية الهرم لصبري منصور، ويتضمن أيضًا تحليلًا لكل الأعمال التصويرية التي عرضت في هذا البحث.*

**الكلمات الدالة :***تعاليم ماعت؛ مفهوم التعبير في الفنون؛ العشاء الأخير؛ بكائية الهرم؛ الاستلهام في فن التصوير.*

Pharos International Journal of Arts and Design – PIJAD
Marwa Ezzat Abd El-Hamied / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

## 1. المقدمة

إن كل موجة حضارية تحياها البشرية تقوم على ركيزة الفكرة الموجهة والشحنات الشعورية التي تسفر عن عمل بناء يعزز من القيم البشرية ويسهم في تطورها وازدهارها، تلك الشحنات الشعورية هي الدافعة إلى العمل والتقدم في شتى الميادين فتتولد الطاقات من خلال استثارة شعورية منظمة في شتى أنواع الفنون.

فلقد عرف الإنسان الفن منذ فجر التاريخ، فكان شاهدًا على الحضارة وموثقًا لها، ومما لا شك فيه أن الحضارة المصرية القديمة من أهم الحضارات البشرية المتكاملة الأركان، والتي كانت فيها العقيدة هي العمود الرئيسي الذي قامت عليه جدرانها العريقة، وشملت تعاليمها العقائدية المثل العليا والفضائل الأخلاقية التي يتحقق من خلال اتباعها الأمان والاستقرار في المجتمع، بل وتحفظ الاتزان للكون بجميع عناصره الموجودة فيه، وتعد تعاليم "ماعت" من أهم التعاليم الدينية التي تضمن بقاء العدالة والحق لجميع المخلوقات، فهي العلاقة الوطيدة بين الدنيا والآخرة، فيتجلى فيها سر الوجودية بين العالم المادي والعالم الآخر، إن قوانين ماعت التي جاءت في متن مكون من 42 فقرة تحمل بين طياتها اعترافًا من الأرواح بعدم اقتراف الآثام والخطايا التي تضع العالم في حالة "الإسفت" أي الغضب الإلهي.

وإن المتبحر في علم المصريات يدرك تفاصيلًا وأحداثًا نظمت الحياة الاجتماعية والدينية والسياسية من خلال تلك التعاليم، وإذا تطرقنا إلى تلك القوانين العقائدية كمثير حسي مدرك فسوف نجد نتاجا لكثير من الأعمال الفنية المستلهمة منه والمتحققة داخل وجدان الفنان، لكن هناك بعض الفنانين فقط الذين تناولوا هذا الموضوع بصيغة فلسفية متحررة من الشكل التقليدي للسمات الحضارية القديمة، ساعين وراء المضمون الحدسي لإدراك الفكرة، ومن ثم التعبير عنها، ويعد فن التصوير بتقنياته ومفرداته المتعددة هو الأقدر على التعبير من خلاله عن المدرك الحدسي للحضارة ولا سيما العقيدة القديمة، ولقد اختارت الفنانة مؤلفة هذا البحث تعاليم ماعت لتكون مثيرًا خصبًا للمعاني الجليلة والمثل العليا في ظل العولمة التي أحدثت تصدعًا بين جنبات المجتمع، فقامت باستدعاء شخصية "ماعت" النورانية التي عبرت عنها من خلال مجموعة من اللوحات المنفذة بخامة الألوان الزيتية وخامة ألوان الأكريليك على مسطح التوال، ومسطح الورق المقوى، وتم عرض هذه الأعمال من خلال معرضًا فرديًا أقيم في قاعة العرض الرئيسية بكلية الفنون الجميلة – جامعة الأقصر في الفترة من 22 ديسمبر 2022 وحتى 5 يناير 2023 تحت عنوان "ماعت "

وفيه قدمت مجموعة من المشاهد لشخصية "ماعت" برمزيتها وتعاليمها الدينية التي تعد مركب النجاة بالنسبة للمجتمع في هذا العصر المزدحم بالتكنولوجيا والمشتتات المادية التي طغت على شخصية الإنسان فأصبح يتخلى بالتدريج عن الأخلاق والمبادئ العليا، وفي هذا البحث يتم عرض نماذج من أعمال بعض الفنانين الذين استلهموا أعمالًا تصويرية من المعتقدات لكن بشكل متحرر وفلسفي أظهروا من خلاله موقفهم من تلك العقيدة ورؤيتهم الخاصة المعبرة عن رسائل احتوت عليها أعمالهم التصويرية، كما يعرض نماذج من أعمال المصورة مؤلفة هذا البحث التي عبرت من خلالها عن التعاليم العقائدية المصرية القديمة بتقنيات ووسائل التصوير الحديثة مقدمة رؤية تصويرية معاصرة مستوحاة من الحضارة المصرية القديمة[1].

**مشكلة البحث** ان التعاليم الدينية المصرية القديمة تعد مصدرا فلسفيا وجدانيا ومثيرا رمزيا لاستلهام أعمال تصويرية برؤية معاصرة تعبر عن الإدراك الوجداني لتلك التعاليم؛ فهل يمكن للفنان التعبير عنها دون التقيد الشكلي بسمات الفن المصري القديم؛ وهل يمكن أن يطرح المصور فلسفته الخاصة وموقفه من المعتقد من خلال استحضار رموزا وشخصيات تاريخية في نسق فني معاصر؟

وتكمن **أهمية البحث** في محاولة استلهام مجموعة من اللوحات التصويرية المعاصرة من التعاليم الدينية المصرية القديمة وبالأخص قوانين ماعت، وابتكار حالة تصويرية برؤية حداثية ذات معالجة تشكيلية تعكس شخصية الفنان ووجهة نظره من فلسفتها العقائدية ؛ دون التقيد بالشكل الذي يحمل سمات الفن المصري القديم، فلقد تناول هذا الموضوع العديد من المصورين ولكنهم لم يستطيعوا التحرر من السمات الشكلية والرمزية للعناصر التي استلهموا منها أعمالهم، كما أنهم لم يقدموا سوي أعمالا تحاكي صورا أدبية فجاءت النتائج في معزل عن موقف الفنان من تلك العقيدة أو فلسفته الخاصة التي يريد أن يطرحها فطغي في أعمالهم الشكل علي مضمون الرؤية الذاتية.

كما تكمن أهمية البحث في محاولة استدعاء المبادئ الإنسانية والفضيلة من خلال استحضار رموزا للشخصيات التي كانت تمثل القوانين والمثل العليا والتي تضمن الاتزان للكون وإعادة ترسيخ المبادئ القديمة في المجتمع الإنساني الحديث الذي يشهد حالة من اندثار الأخلاقيات والقيم في ظل العولمة والتشتت الفكري والتغاضي عن التقاليد التي كانت راسخة بين جنبات المجتمع قديما.

[1] نور الدين، عبد الحليم. (2009). الديانة المصرية القديمة الجزء الثالث الفكر الديني، القاهرة: الأقصى للطباعة، (477)

PHAROS INTERNATIONAL JOURNAL OF ARTS & DESIGN
Pharos International Journal of Arts and Design – PIJAD PHAROS UNIVERSITY
Marwa Ezzat Abd El-Hamied / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

**ويهدف البحث** الى التأكيد على أن الفن المصري القديم لايزال مصدرا للاستلهام في مجالات الفنون التشكيلية ولاسيما فن التصوير المصري المعاصر ونهرا لا ينضب لاستدعاء شخوصه في العصر الحديث وإضفاء صبغة عصرية من خلال التعبير عنهم بمختلف الرؤي والتقنيات.

إلقاء الضوء على قوانين ماعت وعلاقتها باتزان الكون كإحدى الشخصيات الرئيسية في العقيدة المصرية القديمة التي تحمل في تعاليمها ضوابط الحياة الاجتماعية التي يمكن تطبيقها في كل العصور لضمان توازن المجتمع والحفاظ على حقوق أفراده وتحقيق الأمان لهم.

عرض نماذج لأعمال تصويرية عبرت عن معتقدات دينية مختلفة أطلق فيها الفنانين العنان لوجدانهم معبرين عن رؤيتهم الخاصة من خلال إدراك المعني الفلسفي للمعتقد دون التقيد بالسمات الشكلية للرموز التي وردت في العقيدة مثل الفنان الإيطالي ليوناردو دافنشي في لوحته " العشاء الأخير "؛ والفنان صبري منصور في لوحته " بكائية الهرم."

استلهام مجموعة من الأعمال التصويرية برؤية حداثية وتقنيات معاصرة من خلال المعني الفلسفي المدرك لتعاليم وقوانين "ماعت" التي باتباعها يتحقق الاتزان للكون دون التقيد بالرموز الشكلية التي يتميز بها الفن المصري القديم في محاولة لإضفاء لمسة معاصرة على التاريخ واستعادة شخصيات من الماضي في تصور ذو صبغة عصرية.

وصف وتحليل الأعمال الفنية التي تم استلهامها من الدلالات الرمزية التي وردت في قوانين ماعت والخامات المستخدمة والطرق والتقنيات التي اتبعت في هذه اللوحات التصويرية مع استقراء المغزى من استحضار شخصية "ماعت" بالتحديد التي تحمل سر الخلود وتحيا بين الدنيا والآخرة في آن واحد.

والأعمال التصويرية التي تم استلهامها من قوانين ماعت والتي تم عرضها بقاعة العرض الرئيسية بكلية الفنون الجميلة - جامعة الأقصر في الفترة من 22 ديسمبر 2022 إلى 5 يناير 2023.

ويتبع البحث **المنهج التاريخي** في عرض شخصية "ماعت" وتعاليمها العقائدية والتطرق إلى الدلالات الرمزية التي تعبر عنها الشخصية التي باتباع قوانينها تضمن بقاء الكون التجريبي في استلهام مجموعة من اللوحات التصويرية من خلال الإدراك الوجداني للسمات الشخصية لماعت وتعاليمها التي تحث على الفضيلة.

والمنهج التحليلي من خلال تسليط الضوء على مصادر الاستلهام المعنوية من الفن المصري القديم دون التقيد الشكلي للرموز المصرية القديمة وتحليل هذه الأعمال والإشارة إلى المضمون الذي انطوت عليه الفكرة المنبثقة من الوجدان.

## 1. مراحل العمل الفني بين الاستلهام والتعبير

إن الفنان دائم البحث عن مصادر مختلفة تخاطب وجدانه فيستطيع أن ينهل منها ويعبر عنها مستعرضا رؤيته الخاصة، ويعد تاريخ الفن منبعا زاخرا وأصيلا ومصدرا جماليا وفلسفيا يجتذب إليه حدس الفنان ولاسيما المصور بحسه المرهف وروحه الهائمة في أبعاد الكون غير المرئي، فتتلقفه أواصر الحكايات التاريخية الغامضة التي يريد أن يكتشف أسرارها ثم يعيد طرحها من جديد في صورة تحاكي مشاعره وتعكس رؤيته الفنية الخاصة.

### 1.1. مصادر الإلهام للفنان

الإلهام هو كل ما يقع في القلب والروح والعقل لدي الفنان من أفكار إبداعية تدفع به للعمل مجتهدا في تحويل هذه الفكرة إلى واقع ملموس يعرضه أمام الآخرين لتوصيل رسائل فلسفية من خلاله محملة بمشاعره وآرائه وتوجهاته بمفردات اللغة الفنية التعبيرية التي تكشف عن ملامح شخصيته المتفردة وأفكاره الخاصة،

ولقد تعددت مصادر الإلهام التي يحظى بها الفنان متمثلة في الطبيعة والثقافة والتاريخ والتجارب والمواقف التي يقوم بدوره بالتعبير عنها برؤيته الخاصة مستفيدا من هذا الإلهام كمصدر يستقي منه استثارة شغفه الفني[1].

### 1.2. تنوع أدوات التعبير عند الفنان

إن أدوات التعبير لدي الفنان متنوعة تتيح له فرصة البوح بفلسفاته بطرق وتقنيات مختلفة بما يراه مناسبا لفكرته ومحققا لشخصيته وموصلا جيدا لأفكاره، وفي فن التصوير يستخدم الفنان تقنيات التصوير وأدواته المتنوعة محاولا ابتكار صورا ذات أبعاد على مسطح التوال، محدثا ترانيمه المتناغمة التي تحمل جماليات فنية وتعبر عن شخصيته وتتقن البوح بأسراره في صور تخاطب وجدان المشاهد.

### 1.3. فن التصوير أحد أهم أدوات التعبير

يعد فن التصوير بتقنياته وأدواته أحد أهم أدوات التعبير عن الاستلهامات التي يسعي الفنان لثبر أغوارها فتكون حالة من الشغف التعبيري لديه، ولقد تطور فن التصوير في مصر وتعددت اتجاهاته حتى ظهر في صورة حداثية تحمل بين جنباتها

[1] أبو ريان؛ محمد علي. (2015).فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة؛ كلية الآداب جامعة الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (206)

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

الأصالة والمعاصرة عند بعض الفنانين المصريين الذين يحاولون النهل من الحضارة المصرية القديمة والتراث المصري الذاخر بتنوع مصادره في مشهد متناغم ومبتكر يعكس الصورة العميقة للتنوع الثقافي والفكري والإبداعي في مصر.

## 2. لغة التعبير تكشف عن البعد الوجداني للفنان

إن التعبير في الفنون هو الدلالة النفسية التي تنطوي على العلاقة الوطيدة بين الفنان والموضوع الذي يريد التعبير عنه، فهو الرابطة الحية القوية بين الفنان وإنتاجه، وهو الذي يضمن للعمل الفني عناصره الجمالية كالوحدة والانسجام والترابط، ولا يكون التعبير مجرد تأثيرا في نفسية المتلقي، بل يعد لغة أصيلة تحمل طابعا فريدا ونسقا فنيا لا يحاكي الأبعاد الملموسة للواقع، بل يكشف عن البعد الوجداني للفنان ورسائله الفلسفية المنبثقة من عمق الصورة والتي يطرحها على المتلقي من خلال الوسائط الجمالية والتقنيات الفنية.

### 2.1. الصورة الذهنية وعلاقتها بالصورة المنجزة

أن ضرورة تطابق الصورة التي ينجزها الفنان بالصورة الذهنية لديه أمر لا يعتبره النقاد المعاصرون ذا وزن أو أهمية فأصبحت الصورة نزعة ثورية نحو اللامعقول للتحرر من أغلال المنطق والحدود والمعالم التي قد تنطلق من الذهن خارجة من أسر عالم الشكل التقليدي وضغط الصورة الذهنية المطابقة[1].

### 2.2. الفن المصري القديم مصدرً لاستلهام أعمال تصويرية برؤية حداثية

أن الفن المصري القديم لا يزال منبعًا أصيلًا راسخًا يمكن أن يستقي من المصور فلسفات وأفكار متنوعة ومتجددة معبرًا عنها بصورة حداثية ومستدعية من خلالها شخوصًا ومفردات يلبسها ثوب المعاصرة ويضفي عليها لمساته الشخصية المتفردة النظرة المنطوية على إدراكه وحدسه.

## 3. العقيدة عند المصري القديم

لقد شمل الفكر العقائدي عند المصري القديم شتى مناحي الحياة واتخذ صورًا وأشكالًا جمة عبرت عن مراحل الحياة والمشاهد الطقسية وأيضًا مشاهد لما بعد الموت، ويعد هذا التراث المفتاح الحقيقي لفهم الثقافة المصرية القديمة بكل أبعادها الحضارية والتاريخية والإنسانية، وشاهدًا حيًا وصادقًا وقائدًا إلى عالم الحضارة المصرية القديمة بفكرها وفلسفتها في الحياة والوجود، لذلك تعد العقيدة عند المصري القديم هي الوصف الدقيق لتلك الحضارة1.

ولا تزال دراسة الفكر الديني عند المصري القديم من أمتع الدراسات التي جذبت إليها العديد من الباحثين في علم المصريات في العصر الحديث وكان أيضًا جاذبًا ومثيرًا غزيرًا يمكن أن يستلهم منه أعمالًا تصويرية تحمل فكرًا فلسفيًا ووجهة نظر ورؤية شخصية خاصة تجاهه.

ولقد تعدد الشخصيات التي وقرها المصري القديم واعتبرها رموزًا للقيم الأخلاقية والفضيلة التي تضمن بقاء المجتمع في اتزان وثبات وتكامل، ومن أشهر الشخصيات "ماعت" التي اعتبرها المصري القديم رمزًا للحق والعدالة، **شكل رقم (1)**[2]

[1] بوريان؛ محمد علي (2015). **فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة؛** كلية الآداب جامعة الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر
[2] نور الدين، عبد الحليم. (2009). الديانة المصرية القديمة الجزء الأول المعبودات، القاهرة: الأقصى للطباعة، (ب)

Pharos International Journal of Arts and Design – PIJAD
Marwa Ezzat Abd El-Hamied / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

***شكل رقم :(1)*** *جدارية بمعبد دندرة تصور "ماعت" أمام "حتحور" تقدم لها الوداعة والسلام والعرفان*

### 3.1. رمز الحق والعدل في مصر القديمة "ماعت"

هي الشخصية التي وقرها المصري القديم، فهي تجسد الحقيقة والعدالة وتضمن التوازن الكوني عند اتباع قوانينها التي تنطوي على العلاقة المنظمة بين أفراد المجتمع والطبيعة واتباع الحق، وتظهر ماعت في هيئة أنثى جالسة أو واقفة تعلو رأسها ريشة النعام ممسكة بصولجان في يد، وفي الأخرى علامة العنخ أو تمسك بالريشة التي كانت رمزًا لها في الكتابة الهيروغليفية وفي المناظر، وأيضًا تبدو في إحدى صورها ذات جناحين كبيرين منفتحتان وكأنهما يحتضنان الكون بين مصراعيهما **(شكل رقم 2)**

لقد لعبت ماعت دورًا هامًا وبارزًا في العالم الآخر متجليًا من خلال تواجدها في مشهد محاكمة المتوفي ووزن قلبه داخل أحد كفتي الميزان أمام ريشة "ماعت" في الكفة المقابلة للميزان، وبالرغم من تلك المكانة العالية التي حظيت بها شخصية "ماعت" التي ظهرت في الكثير من المعابد المصرية، إلا أنها لم يخصص لها معبدًا خاصًا ربما لشموليتها وتدخلها في أواصر المعتقد المصري القديم بكل تفاصيله.[1]

***شكل رقم :(2)*** *"ماعت" سيدة العدالة والحق تحتضن خرطوش الملكة "نفرتاري" بين جناحيها رسوم مقبرة الملكة نفرتاري رقم (QV66) بوادي الملكات*

[1] نور الدين، عبد الحليم. (2009). الديانة المصرية القديمة الجزء الأول المعبودات، القاهرة: الأقصى للطباعة، (283)

Pharos International Journal of Arts and Design – PIJAD
Marwa Ezzat Abd El-Hamied / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

### 4. شفرات دافنشي في لوحة العشاء الأخير (شكل رقم 3)

إن لوحة "العشاء الأخير" تعد من أشهر اللوحات الفنية التي تحمل لغزًا محيرًا للكثير من الباحثين، والتي عبر فيها الفنان الإيطالي ليوناردو دافنشي عن رؤيته الخاصة تجاه مشاهد في العقيدة المسيحية، وقام بتصويرها بتكليف من فلودوفيكو سفورزا دوق مدينة ميلانو الإيطالية في الفترة من عام 1495 وحتى عام 1498

***شكل رقم :(3)*** *ليوناردو دافنشي لوحة العشاء الأخير (1498) – 4.6 × 8.8 أمتار ميلانو – إيطاليا*

#### 4.1. وصف لوحة العشاء الأخير

وهي عبارة عن لوحة صورها دافنشي على جدار في دير سانتا ماريا ديلي غراتسي في ميلانو وتمتد بارتفاع 4.6 × 8.8 أمتار صور فيها مشهد عشاء عيد الفصح التقليدي اليهودي طبقًا لما ورد في كتاب العهد الجديد، وكان هذا آخر احتفال للنبي عيسى عليه السلام مع تلامذته الحواريين، أما في القرآن الكريم فقد ورد ذكر هذا الحدث في سورة المائدة التي وصفت الآية الربانية للمائدة التي أنزلها الله تعالى على عيسى وتلامذته من السماء فكانت لهم عيدًا لأولهم وآخرهم.

#### 4.2. شفرات العشاء الأخير

ولقد صور فيها دافنشي الشخصيات الموزعة من حوله ويعتقد أنه قد رسم نفسه بجانب المسيح في صورة أنثوية، وتعد هذه إحدى الشفرات التي لا توجد لها إجابة حتى الآن والتي وضعها ليوناردو في تلك اللوحة.

كذلك الكأس الملقاة على الأرض في مقدمة العمل والكثير من التفاصيل التي تعكس الخلفية الثقافية الإيطالية في عصر النهضة مما يزيد من تعقيد تلك الشفرات.

وتعد التفصيلية الأكثر غرابة هي تصوير دافنشي لشخصية المسيح دون الهالة التي تعلو رأسه، والتي قال عنها العديد من الخبراء أن تعمد رسم المسيح بدون تلك الهالة التي كانت توضع حول رأس الشخصيات المقدسة، ليبين أن يسوع المسيح بشري فاني.

#### 4.3. المغزى الرمزي

لقد تميز العمل بدقة التفاصيل المتمثلة في تعبيرات الوجوه للشخصيات المحيطة بالمسيح، وفي حركات الأيدي والجسد التي تنقل مجموعة من الأفكار المتناقضة وغير المستقرة من خلال حالة ديناميكية مضطربة لدى الأشخاص، في حين صور المسيح في حالة من السكينة والهدوء الذي يبدو على ملامحه حين كان يخبر تلامذته بأن أحدهم سوف يخونه.

وأن رمزية الكأس والأطباق الفارغة تفصح عن معنى القربان المقدس وكأن أحدهم سوف يضحي بنفسه من أجل الجميع، ويؤكد ذلك منظر النافذة المظلمة خلف المسيح مما أطغى نوعًا من العمق الدرامي والغموض في المشهد.

#### 4.4. العمق الروحي

لقد أدرك ليوناردو دافنشي مجموعة من الأسرار في تلك القصة وحاول التعبير عنها برؤية تماشت مع سمات عصره تاركًا فيها ألغازا لم يستطع أحد المحللين أو الخبراء حلها حتى الآن، لكنها لا تزال شاهدًا على العمق الروحي الذي تمتع به دافنشي فأدرك بحدسه ما لم يدركه غيره فعبر عن ذلك في صورة فنية تحمل سمات جمالية عالية وبعدًا دراميًا ذو حبكة دون

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

أن يطغى الشكل على المضمون الوجداني للفنان، فلقد عبر عن رؤيته وفلسفته تجاه مشهد العشاء الأخير الذي يعد حدثًا غير عاديًا حتى الآن لم يجد له أحد تفسيرًا دقيقًا.

## 5. التناول الرمزي للمعتقد الديني عند الفنان صبري منصور

ينتمي الفنان صبري منصور (1943) إلى فناني التصوير المصري المعاصر ويعتبر من الرعيل الثالث للحركة الفنية المصرية الحديثة، وهو أستاذ متفرغ بقسم التصوير بكلية الفنون الجميلة جامعة حلوان وتقلد مناصب عدة في الجامعة، وتعد أعماله التصويرية من الأعمال ذات البعد الدرامي الغامض التي عبر فيها عن رؤيته الوجدانية في نسق فني مميز، ومشهد أقرب إلى الحلم المثير متعدد التفاصيل التي تنبض نحو المجهول في صمت.

### 5.1. بكائية الهرم(1989)

صور الفنان صبري منصور هذا العمل الذي يحمل رموزًا معقدة حالة النحيب الطقسية التي تقوم بها مجموعة من الشخصيات التي تبدو بملابس مضيئة وحركات جسدية متنوعة واضعًا هالة من النور حول رأس الأنثى التي تتوسط المشهد تحت الهرم الذي بدا مستقرًا مفتوح الباب يخرج منه شخصًا غامضًا تطير من حوله الأجساد في السماء.

### 5.2. القيمة التعبيرية

لقد أدرك الفنان صبري منصور مفردات هذا المشهد بوجدانه الذي استوعب ألغاز الهرم والأسرار التي لم تستطيع البشرية حتى الآن اكتشافها، لقد استوعبها استيعابًا حدسيًا، فأطلق العنان لخياله معبرًا عن ذلك الغموض في صورة سريالية مفعمة بالخيال جسدتها المجموعة اللونية للأزرق والأخضر بلمسات ناعمة تعبر عن شفافية المشهد ورقته ودقة اللحظات الحاسمة التي تنبض نحو المجهول في صمت. **(شكل رقم 4)**

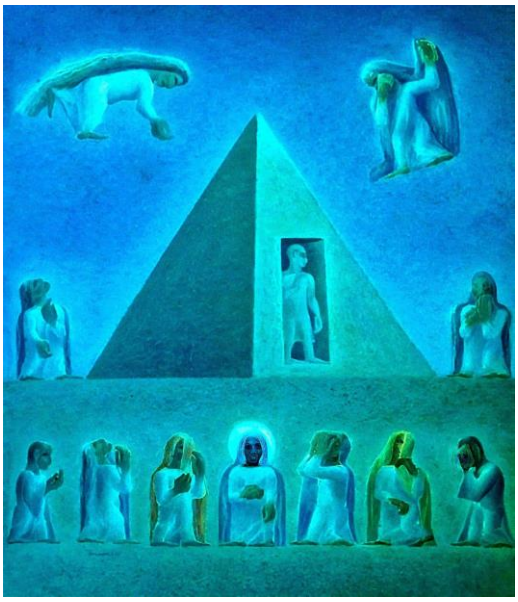

***شكل رقم (4):*** *صبري منصور – بكائية الهرم – ألوان زيتية على قماش – 81 × 100 سم (1989)*

### 5.3. لوحة الطوفان للفنان صبري منصور(1992)

اعتمد الفنان في هذه اللوحة على فكرة تحييد الجاذبية برؤية سريالية غرائبية تاركة المشهد المادي ومتحولة نحو واقع الحلم الأثيري، ويظهر فيها نسيج من مشاعر الألفة والتأمل الروحاني، والمواساة في شخوص يشع النور من داخلهم وتنبثق رهافة الحس من وجوههم وكأنهم هم المؤمنون الذين فازوا بالأرض بعد أن عم الطوفان وقضى على الأشخاص الذين كانوا يحملون مشاعر سلبية وأفكار شريرة ويظهر ذلك في **شكل رقم (5).**

Pharos International Journal of Arts and Design – PIJAD
Marwa Ezzat Abd El-Hamied / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

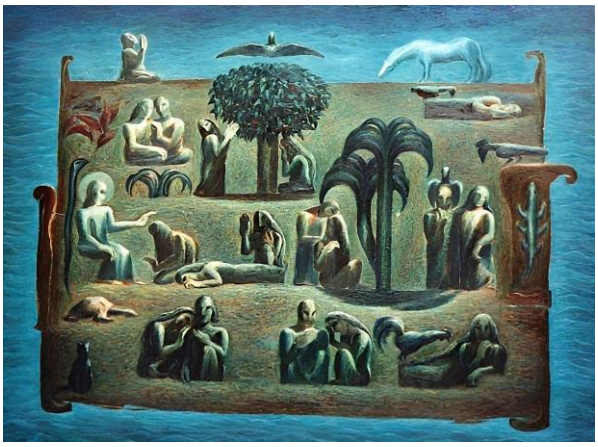

*شكل رقم (5): صبري منصور – الطوفان – ألوان زيتية على قماش – 81 ×100 سم – 1992*

### 5.4. درامية المشهد

امتزجت المجموعة اللونية في هذا العمل الدرامي بين درجات الأزرق والأخضر الداكن المشبع بدرجات البني فأضفى حالة من التكامل بين سماحة النيل ونقاء المياه، وبين خصوبة الأرض وسكون شخوصها في حالات إيقاعية مختلفة يعلوهم الحصان الأبيض المنير الذي يعبر عن حماية ذلك الصرح الهادئ المفعم بالحيوية والأمان.

## 6. استلهام أعمال تصويرية معاصرة من تعاليم "ماعت"

لطالما كان سعيًا دؤوبًا نحو الاستلهام من التاريخ المصري القديم الزاخر بشخوصيه ومتونه النابضة بالعالم الدنيوي وعالم الآخرة، التي تحتوي على نسق إنساني فريد، ومن أهم الشخصيات التي كان السعي نحوها فهي الأقرب للوجدان، شخصية "ماعت" ولم يكن أبدًا الحدس يصدق أن المصري القديم قد كان يعبد مخلوقات دون الله الخالق الأعلى، ولكنها كانت رموزًا لمعانٍ جمة تضمن النظام الكوني المتسق والمتناغم أصبغ عليها المصري القديم صبغة الوجود المادي لكي يضمن لها وجودًا راسخا في أذهان البشر فيتبعون تعاليمها.

### 6.1. فلسفة العقيدة المصرية القديمة

لكي يتم استلهام أعمالًا تصويرية من الحضارة المصرية القديمة، كان لابد للمؤلف من التعمق في العقيدة عند المصري القديم واستيعابها ليتمكن من استثارة حدسه في التعبير عنها، فعقيدة المصري القديم كانت التوحيد ولكنه أراد تجسيد المعاني في شخوصًا لتزيد من التأكيد عليها، وتضعها في قالب ذا هيبة وجودية ليسهل تخيلها، بل تصورها وإدراكها واحترامها، والجدير بالذكر أن الكثير من علماء المصريات قد صرحوا حديثًا أن الأمر كان قد اختلط عليهم في لفظ "عبادة" أو "تقديس" أو "احترام" ولكن الحديث عن ذلك لا يسعه هذا البحث فالهدف الرئيسي في هذا البحث هو تسليط الضوء على وجدان المصور الذي يستقي المعاني بحدسه، ويقوم بالتعبير عنها في صورة متحررة من الشكل التقليدي للعناصر التي وردت في تاريخ الفن، بالإضافة إلى عرض رؤيته وموقفه من المعتقد، في محاولة لإثراء الحياة المعاصرة بتقاليد وتعاليم قديمة على وشك الاندثار من المجتمع الذي نحيا فيه الآن، فتكون تلك التعاليم بمثابة دعوة إلى العودة للفضائل والمثل الإنسانية التي تضمن للمجتمع الاستقرار والأمان والسلام والمحبة.

### 6.2. الإدراك الحسي لفلسفة "ماعت" و "الإسفت"

إن دراسة الفكر الديني عند المصري القديم من أهم وأمتع الدراسات التي جذبت إليها العديد من باحثي علم المصريات في العصر الحديث، كما أنها جذبت أيضًا وجدان العديد من المصورين الذين أدركوا أهمية التعمق في هذه الدراسة التي تبعث على التأمل في الطبيعة المحيطة والتأثر بها واتساع الأفق، فامتدت لدى الفنان واتخذت شكلًا ذو طابع فلسفي وروحاني في الكثير من الأمور.

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

### 6.3. فلسفة "ماعت" و"الإسفت"

تتمثل الفلسفة الأخلاقية للمصري القديم في وزن الكثير من الأمور في تصوره للكون المحيط به، وقد انعكس ذلك في فكرتي "ماعت" و"إسفت" اللتان دخلتا في الكثير من جوانب الحياة الفكرية، وأيضًا في الحياة الاجتماعية والأخلاقية والدينية والسياسية والقضائية، وهما تحملان الكثير من الدلالات على الفكر والسلوك الإنساني عند المصري القديم،
فتعدا محوران مهمان وقاعدتان أساسيتان للأخلاق والصلاح في مصر القديمة، وترمزان إلى اتزان الكون في حالة صلاح أفراد المجتمع واتباعهم تعاليم "ماعت"، وإلى خراب الكون وامتلائه بالكوارث الطبيعية في حالة "الإسفت" أي الغضب الإلهي فالماعت في مجمل معناها هي المعروف والإسفت هي المنكر.

### 6.4. الخير واتزان الكون "ماعت"

استخدم علماء الآثار لفظ "ماعت" دون ترجمته وذلك لصعوبة حصر معانيه الجمة في جملة واحدة، فالمفهوم الذي يحمله الاسم يشير إلى النظام الطبيعي للكون، أو ما يجب أن تكون عليه الأشياء[1].
ووظيفة "ماعت" الأساسية هي الإرشاد إلى الطريق المستقيم للشمس في رحلتها، كما أنها تعبر عن فكرة الزمن الذي يشير إلى دوام وخلود هذا النموذج المنتظم "ماعت"، كما يشير إلى انتظام المظاهر الإيجابية من الازدهار والخصوبة والانتصار، والعدالة والإنصاف والحق، في حين أن غيابها يحدث في الكون فوضى وهياج وغضب إلهي، وأصبح توارث وانتقال تعاليم "ماعت" وقوانينها الحكيمة العادلة هو المرشد للأجيال على نهج "الماعت" والفضيلة كرمز للحياة المستقرة.

### 6.5. تعاليم "الماعت"

تتجلى حكمة ماعت في مجموعة من التعاليم وهي عبارة عن 42 قانون يتلوه الميت عند الحساب مقرًا بأنه لم يقترف الآثام كي ترقى روحه ويكون مع الصالحين فيقسم بأنه لم يسرق ولم يلوث مياه النيل ولم يجعل طفلًا يبكي، فيتلو ذلك في نسق الجملة المنفية كي يعزز من معنى الاختيار للفضيلة لديه، وأيضًا كانت قوانين "ماعت" بمثابة القسم الذي يتوله الملك عند تقلده عرش الحكم في مصر القديمة، وقد ظهرت أهمية ماعت في نصوص الأهرام حينما طلب من الملك أن يطرد الخطأ وأن يجعل الماعت نصب عينيه.

### 6.6. الفوضى الكونية "الإسفت"

إن مفهوم الشر في الكون ما هو إلا نتيجة لتمرد البشر فتضع الكون في حالة فوضوية وغامضة وغير مستقرة "الإسفت" والتي يشتمل معناها على الشرور بوجه عام كالفساد والظلم والكذب والتمرد والعصيان والقتل والكفر، فهي كمفهوم كوني يشير إلى العدم والفوضى، وعدم قابلية الكون للسكن، فهي الشر بجميع معانيه وهي أقوى نقيض للماعت، ولقد احتوت قوانين "الماعت" على كل صور "الإسفت" التي يجب على الإنسان تجنبها لضمان بقاء الكون صالحًا للحياة.

## 7. معرض فردي بعنوان "ماعت"

من خلال الإدراك الحسي لمعنى الماعت تم تصوير مجموعة من اللوحات بخامة الألوان الزيتية وألوان الأكريليك على مسطح التوال ، وعلي مسطح الورق المقوي في معرض فني خاص بالفنانة التشكيلية مؤلفة هذا البحث تحت عنوان "ماعت" وتم عرضه بقاعة العرض الرئيسية بكلية الفنون الجميلة جامعة الأقصر في الفترة من 22 ديسمبر 2022 وحتى 5 يناير 2023، ظهرت من خلاله شخصية "ماعت" في رؤية تصويرية حداثية، تطل على الجمهور بشفافيتها ووضاءتها مرسلة لهم رسائل جمة عن الفضيلة والعودة إلى الأخلاق والتقاليد فهي مركب النجاة في ظل ما نحياه الآن من صفات "الإسفت" التي انتشرت وتفشت في المجتمع.

### 7.1. القيمة التعبيرية لشمولية الرؤية التصويرية

باستخدام خامة الألوان الزيتية وخامة ألوان الأكريليك على مسطح التوال صورت مجموعة من المشاهد من خلال الإدراك الحسي لشخصية ماعت وما ترمز له من الفضائل والأخلاق، كما تم تصوير بعض الأعمال على مسطح الورق المقوى بخامة ألوان الاكريليك، فيبدو العنصر الأنثوي في أبهى صوره الرقيقة الحالمة المنتظرة والمحذرة، الدؤوبة على فعل الخير والدعوة له، كما يحتل مشهد مراكب الشمس في نهر النيل الذي هو المنبع الدافئ لأسرار الحياة تطفو فوق سطحه مراكب النجاة المتمثلة في الخير والمعروف الذي يجب اتباعه، فمن أبرز التعاليم للماعت عدم تلويث مياه النيل فالحفاظ على نقائها يضمن الحياة لكل المخلوقات.

[1] نور الدين، عبد الحليم .(2009). **الديانة المصرية القديمة الجزء الثالث الفكر الديني**، القاهرة: الأقصى للطباعة، (497)

Pharos International Journal of Arts and Design – PIJAD
Marwa Ezzat Abd El-Hamied / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

## 8. رسائل ماعت والهرم

في مشهد مضيء مفعم بالأزرق والأبيض أطلت"ماعت" متشحة برداء مزركش بالخطوط يخفي وجهها وملامحها إلا فمها الصامت الناطق بالتعبير الإيحائي للكلمات، فهي دعوة للعودة إلى الاتزان الكوني والفضيلة والنقاء، ويبدو ذلك في **شكل رقم (6)**

***شكل رقم (6):*** *رسائل ماعت والهرم – ألوان زيتية وألوان أكريليك على توال – ١٠٠ × ٧٠ سم (2022)*

### 8.1. لدلالات الرمزية للوحة "ماعت والهرم"

لقد تم استدعاء روح التعاليم الأخلاقية من خلال الشكل الأنثوي بدلالاته الرقيقة الحالمة، تبدو في وضع الجلوس مرتدية رداءً يخفي تفاصيلها تتجلي فيه الروح التي تملأ المكان، ويبدو الهرم من خلفها لأعلى معلنًا عن الاتزان والرسوخ، وفي مقدمة العمل تظهر مركب الشمس التي اختزلت تفاصيلها فرمزيتها تتحقق في معنى النجاة من "الإسفت" أو الغضب الإلهي الذي يمكن أن يحول هذا المشهد الهادئ إلى عكسه إذا ما شاعت الفوضى وانتشر الفساد.

2.9 .تقنيات لوحة ماعت والهرم

تنوعت الخامات المستخدمة في هذا العمل الفني المنفذ على مسطح التوال سابق التجهيز، وتم عمل مجموعة من الزخارف النباتية في خلفية اللوحة بمجموعة لونية مضيئة من الأزرق والأرجواني، بعد ذلك تم تحديد الخطوط الرئيسية للأشكال الهندسية (المستطيل والمثلث المتقاطع معه)، ولإحداث تأثيرات بارزة في ملمس القماش تم استخدام أنبوبة ألوان الأكريليك للتصوير المباشر منها على السطح دون استخدام أداة رسم كالفرشاة أو سكينة الرسم فأحدثت كتلًا بارزة في ملمس السطح باللون الأبيض، بعد تمام الجفاف تم تصوير العنصر الأنثوي وترك الوجه بنفس المعالجة اللونية الرمادية المسطحة التي نفذت في الخلفية، ومن ثم تصوير الملامس والتفاصيل في رداء الفتاة باستخدام الأزرق "الميتالك" المضيء لتأكيد اللمعان والضوء وعنصر التجسيد، بعد ذلك تم تفريغ المساحة حول الموديل والأشكال الهندسية بتدرجات لونية رمادية لتعطي الإحساس بالقدم والغموض.

## 9. تجلي الحقيقة

تجلس الحقيقة المتجسدة في صورة الأنثى التي تتخلل جسدها الزهور والفاكهة والتل المزركش، ترتدي قلادة المصري القديم ممسكة بالزهور، فهي الحقيقة القديمة في ثوب حديث تتضح قسماتها في أجزاء وتتماهى مع الأشياء في أجزاء أخرى فتبدو غامضة مبهمة، تشع من خلفها بقعة من الضوء تتسلل من خلف ستائر السماء فتلقي بأشعتها على مراكب الشمس وأجزاء من جسد الفتاة كما يظهر في **شكل رقم (7)**


ISSN Print:3009-707X
ISSN Online: 3009-7304

**Received**: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

***شكل رقم (7):*** *تجلي الحقيقة – ألوان زيتية وألوان أكريليك على توال – ١٠٠ × ٧٠ سم (2022)*

### 9.1. الصورة الذهنية لإدراك الحقيقة

إن المعنى اللفظي للحقيقة هي ما حدث بالفعل بشهادة كونية إلهية فمن خلال الحقيقة يظهر الحق وتظهر انتماءات الأشياء، وللحقيقة صورًا كثيرة في الأذهان تختلف باختلاف الإدراك الفكري للعمل ومعانيه ومفرداته، وتظهر الحقيقة في هذه اللوحة متمثلة في الفتاة التي تداخلت معالمها وتفاصيلها مع الواقع الحي بين السماء والأرض، بين النور والظلام، صورت بمجموعة لونية رمادية تحقق فيها عنصر التضاد، وظهرت مجموعة من الألوان المضيئة الساخنة في تكوين عناصر الفاكهة التي بدت من خلال شفافية جسد الحقيقة المفعم بالعذوبة والغموض، وجاءت تقاطعات مراكب الشمس التي تناجي السماء بزهرة اللوتس المتفتحة الصامدة والمترفعة عن الملوثات.

***شكل رقم (8):*** *مراكب النهر – أكريليك على ورق مقوى ٥٥ × ٧٥ سم (2022)*


ISSN Print:3009-707X
ISSN Online: 3009-7304

**Received**: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

### 10.مشاهد ماعت ومراكب الشمس في النهر

تنوعت أدوات التعبير في هذه الأعمال الفنية المنبثقة من الفكر الحدسي أو الفكر الصوفي لإدراك الجمال وإدراك ماهية الأشياء وكانت محاولة من خلالها استدعاء شخوص الماضي في الزمن الحاضر في صورة تأملية، وفي نفس الوقت بنزعة حداثية ظهرت من خلال عناصر التصميم ومعالجة المساحات اللونية كما يتضح في شكل رقم (8)، واختيار المجموعة اللونية لتدرجات الرماديات المشربة بقليل من الألوان الساخنة تارة والباردة تارة أخرى، ويظهر ذلك في **شكل رقم (9)** في لوحة "العدالة"

***شكل رقم (9):*** *العدالة – ألوان أكريليك على ورق مقوى – ٥٥ × ٧٥ سم (2022)*

#### 10.1. العدالة

حيث تقف العدالة يغطي النهر جزء من جسدها بمياهه الساكنة، وتتجه بجسدها نحو مراكب النهر المستقرة فوق سطحه، ملتفتة في نظرة تأملية حزينة نحو الأحداث التي عانقتها بعنفوانها وقسوتها، فتلك العدالة المتمثلة في الفتاة ذات الثوب الفيروزي سوف تغادر نحو الحقيقة، نحو الرخاء والاستقرار والنجاة في مركب الشمس تاركة خلفها كل الشرور والمنغصات.

#### 10.2. ترانيم الزهور

في مشهد آخر تتجلى الماعت التي تحمل باقة من الزهور بثوبها الفيروزي وقلادتها الذهبية وكأنها ذاهبة لتوزع هذه الزهور على الأنقياء الخيرين محبي الخير والقيم، يداعب الهواء الوشاح المزركش الشفاف برقته وعذوبة لمساته **(شكل رقم 10)**


ISSN Print:3009-707X
ISSN Online: 3009-7304

Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

***شكل رقم (10):*** *ترانيم الزهور – ألوان أكريليك على ورق مقوى ٥٥ × ٧٥ سم (2022))*

## 11.لحظات الانتظار

لقد تربعت "ماعت" على عرش مصر واحتفظت بمراكب الشمس في غرفتها الخاصة كي لا يطلع عليها أحد إلا في الوقت المناسب، جلست متأملة، منتظرة، يعلو وجهها الأمل ويعلو رأسها التاج الملكي وتأتيها الشمس من شباك خفي فينسدل بريق أشعتها فوق تفاصيل جسدها المفعم بالأنوثة، والمزود بتفاصيل الزينة المصرية القديمة فزادته بهجة وتجملًا من أجل القادم المليء بالتفاؤل والوضاءة كما يبدو في **شكل رقم (11)**

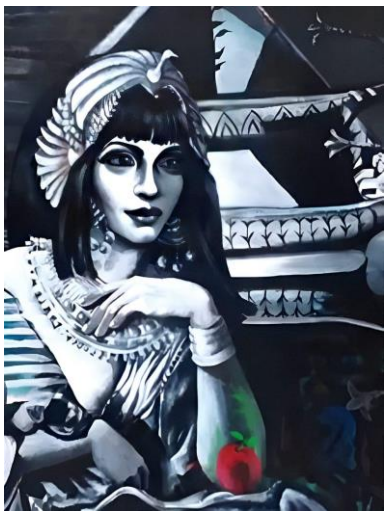

***شكل رقم (11):*** *لحظات الانتظار – ألوان زيتية وألوان أكريليك على توال – ٦٠ × ٨٠ سم – ٢٠٢٢*


ISSN Print:3009-707X
ISSN Online: 3009-7304

**Received**: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

### 11.1. التكوين والتشبع اللوني في لوحة "لحظات الإنتظار"

في هذه اللوحة المنفذة بالألوان الزيتية وألوان الأكريليك على مسطح التوال كانت البداية عبارة عن تصوير مجموعة من عناصر الفاكهة والطبيعة الصامتة بألوان ساخنة قوية، ومن ثم تم البدء في وضع الخطوط الرئيسية لعناصر اللوحة والقيام بمحو أجزاء، والتأكيد على أجزاء أخرى وتركها لتحقيق عنصر الشفافية بين تلك البقع اللونية وجسد الأنثى الجالسة، وقد بدت في صدارة اللوحة قريبة ومقبلة نحو المشاهد ترسل له ومضات فكرية فتجعله يتأمل رسائلها، وتظهر من خلفها مراكب الشمس المزخرفة بالعناصر النباتية والهندسية والمتوازية بشكل أفقي لتحقيق عنصر الاتزان، وكذلك من خلال انعكاس صورة إحدى المراكب نحو الأسفل محققًا حالة من الرسوخ والصمود، كما بدت البقع المضيئة متكاملة مع المعتمة لتحقيق الانسجام والتوازن بين المساحات والكتل.

### 12.مركب النجاة من الطوفان

في هذه اللوحة يتبين الإدراك الروحي لمعاني تعاليم الماعت التي انتهكت في مجتمع الإنسانية بشكل كبير، فكانت بمثابة الإنذار الأخير للبشرية من عواقب انتهاك الحقوق وتفشي الشرور والسلبية فجاء التعبير عن ذلك من خلال مفردات عدة، وتم استدعاء شخصية الفضيلة فجاءت متجسدة في مظهرين لعنصرين أنثويين، فظهرت الأولى جالسة في أحد أركان اللوحة بردائها الأخضر المضيء فهي الحامية لليابسة، والتي تحث على الحفاظ على حقوق أفراد المجتمع وتجملهم بالأخلاق، وكأن الثانية قد تجسدت في حماية البشر من الطوفان فخرجت من صدارة اللوحة رافعة مركبًا يبدو صغيرًا بالنسبة لضخامة حجمها المسيطر على الماء، فإن اتباع تعاليم ماعت هي مركب النجاة للكون بجميع كائناته.

### 12.1. رمزية العمل

تبدو ماعت بوضاءة وجهها وخصلات شعرها الأسود المسترسل في أعلى الجزء اليساري من اللوحة، وقد أخفت جزء من وجهها بباقة من زهور الجنة ترتدي الأخضر النابض بالحياة والموحى بالازدهار والخصوبة، جالسة مستقرة هادئة، بالرغم من زخم الطوفان من حولها، وبجانبها يبدو الجزء الضخم من مركب الشمس التي تحولت زهرة اللوتس فيها إلى شكل أشبه بالبوق وكأنها تخاطب البشر برسالة تحذيرية تقاطعت فيها الخطوط وتعددت تفاصيلها وتصارعت عناصرها من حيث الأهمية والجاذبية الأكثر حظًا، وغلبت على اللوحة الدرجات الرمادية في حالة بين الماضي والحاضر والمستقبل فالحقائق لا تتغير بتغير الزمان والفضائل المنشودة لاستقرار الكون سماءً وأرضًا ومياه، معبرة عن رؤية الفنانة مؤلفة هذا البحث في أن سر الاستقرار والنجاة من الغرق هو التمسك بالتقاليد والمثل والقيم السابقة. **(شكل رقم 12)**

***شكل رقم (12)**: مركب النجاة من الطوفان – ألوان زيتية وألوان أكريليك على توال ١٨٠ × ١٠٠ سم (2022)*


ISSN Print:3009-707X
ISSN Online: 3009-7304

Pharos International Journal of Arts and Design – PIJAD
Marwa Ezzat Abd El-Hamied / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

## 13.في غضون العزلة

أطلت الحكمة من خلف ستائر الأبدية التي أوشكت على التلاشي لتظهر في مشهد علني مهيب، فتجسدت الحكمة من الأشياء من خلف الأحداث، في حالة من استعادة الأصول للحقائق التي كانت قد اندثرت، وتبدو الفتاة رمز الحكمة في رداءً متداخلًا مع ثنايا ستائر الحكمة، مرتدية تاجها الخاص المليء بالزهور الخصبة، وتتخلل أجزاء من جسدها الفاكهة الطازجة بألوانها البراقة المفعمة بالحياة كما يظهر في **شكل رقم (13)**

***شكل رقم :(13)*** *في غضون العزلة – ألوان زيتية على توال – 100 × 100 سم (2022)*

## 1.14 .القيمة التعبيرية لعناصر العمل

انزوت الفتاة بجسدها متجهة نحو الفراغ وكأنها في حالة الخروج من لحظات العزلة لتعيش الواقع بكل مفردات الحكمة التي تعلمتها في سنوات الانطواء والخلوة، متشحة بكتلة من المشاعر التي تمثلت في تفاصيل الأقمشة التي تعبر من خضمها نحو السكون والاستقرار المتحقق في مساحة الفراغ، وجاء الخط الأفقي أسفل اللوحة محدثًا اتزانًا للعمل مقابل الكتلة الجسدية للفتاة، وتأتي التفاتتها بوجهها المنير محدثة حالة من الضجة الديناميكية وسط حالة من الصمت، وتضادًا صاخبا في الشكل والمعني، وأكد هذا التباين المتحقق في علاقة الأضواء والظلال، وفي العلاقة بين الدرجات اللونية المحايدة والدرجات اللونية الساخنة المفعمة بالحياة، ونفذ هذا العمل بالألوان الزيتية وألوان الأكريليك علي مسطح التوال.

## 14.ترانيم العودة

تجسدت الأنثى بملامحها الرمادية وكأنها تطل من العالم القديم لتبشر بعودتها بالمأثورات التراثية، تتشح التاريخ المطعم بالفنون المصرية القديمة فوق رأسها والمزركش بألوان وتصاميم حيوية مستوحاه من العناصر التراثية المصرية،
أطلت بوجه مندهش في حالة من التأمل والمفاجأة، وكأنها قد فوجئت بما آل إليه العالم البشري، وتلك المركب التي ظهرت في الخلفية بشكل مائل هي وسيلتها التي عادت بها من ذلك العالم القديم عبر بوابات الزمان، ومن خلفها نهر الأمنيات الأرجواني الذي سبحت فيه بمركبها الذي أضفت عليه ألوان التراث القوية كما يظهر في **شكل رقم (14)**

Pharos International Journal of Arts and Design – PIJAD
Marwa Ezzat Abd El-Hamied / Volume 1, Issue 1, March 2024
Received: December 16, 2023-Accepted: January 15, 2024-Published: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

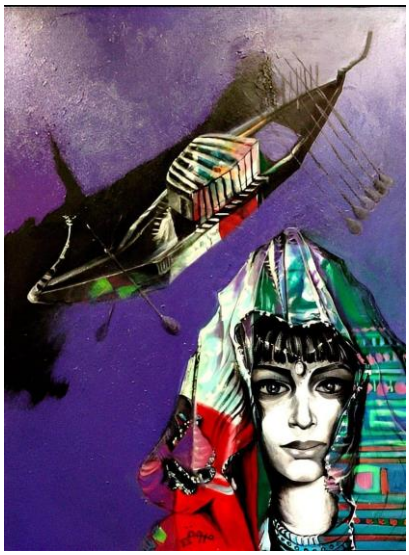

***شكل رقم :(14)*** *ترانيم العودة – ألوان زيتية على توال – ٦٠ × ٨٠ سم (2022)*

لقد جاءت هذه المشاهد التصويرية من خلال الإدراك الوجداني لفلسفة تعاليم "ماعت" التي تدعو الإنسان للتخلق بروح الفضيلة النقية التي تضمن له السلام الكوني والتآلف المجتمعي، المفعم بالقيم والمبادئ التي تنطوي علي المثل العليا في عدم تلويث مياه النهر وعدم الكذب أو السرقة، أو اللعن، أو التسبب في بكاء الآخرين، أو التسبب في حزن طفل، أو التمادي في الغضب والنحيب بلا سبب، أو التصرف بغوغائية، وتتبع أسرار الآخرين، أو التكبر،
جاءت متجسدة في شخصية "ماعت" لتعلن حالة من الضرورة للعودة إلي هذه التعاليم فهي مركب النجاه للمجتمع بعد أن اندثرت فيه الكثير من هذه القيم وتبعثرت فيه أواصر الإنسانية السمحة في خضم العالم المادي الموحش الذي عزل كل فرد من أفراد المجتمع في فجوة صغيرة يطل من خلالها علي العالم دون هوادة فتناسي الأخلاقيات وآداب التعامل مع الآخر، إن هذه المشاهد تمثل العودة للمثل والفضائل وهي الإنذار الأخير للبشر لضمان الإتزان الكوني.

## 15.نتائج البحث

15.1.الفن المصري القديم لا يزال مصدرًا لا ينضب للاستلهام باختلاف الأدوات والموضوعات والتقنيات الفنية المعاصرة.
15.2.العقيدة المصرية القديمة مصدرًا لاستحضار الفضيلة لإعادة التوازن والتقاليد للمجتمع المصري.
15.3.الأعمال التصويرية المستوحاة من الفكر العقائدي تعكس رؤية الفنان ووجهة نظره من تلك العقيدة.
15.4.تقنيات فن التصوير الحديثة تستدعي التراث القديم برؤية حداثية معاصرة وتعرض التاريخ القديم في صورة قريبة من الواقع الذي نعيشه الآن.
15.5.التعبير المستوحى من القديم برؤية فلسفية معاصرة ينتج عنه عناصر رمزية جديدة يبتكرها الفنان للتعبير عن موقفه من المعتقد القديم في جو درامي يعكس شخصية الفنان المتمثلة في تقنياته وأدواته ومجموعته اللونية الخاصة.
15.6.الاستلهام من الفنون القديمة يمكن أن يتحرر من القيود الشكلية والسمات الأساسية لرموز تلك الفنون من خلال تعبير الفنان عن مدركاته الحسية والروحية لمتون هذه الفنون ويستطيع من خلالها أن يطرح رؤيته ووجهة نظره تجاه الحضارات بمختلف عناصرها العقائدية.
15.7.والخلاصة أن الفنان ولاسيما المصور يستطيع من خلال مدركاته وحدسه أن يستوحي أعمالا تصويرية من التراث القديم ويقدمها في صورة حداثية معاصرة متحررة من التقليد الشكلي للحضارات وموجزا فيها موقفه

**Received**: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

الفلسفي من تلك الحضارات مثلما قدم الفنان الإيطالي ليوناردو دافنشي في لوحته العشاء الأخير صورة المسيح في هيئة بشرية فانية،

15.8. ومثلما قدم المصور المصري صبري منصور صورة الجنة من مخيلته الحسية وكأنها هي العالم المنشود الذي يريد أن نحيا فيه، كما تتضح رؤية الفنانة مؤلفة هذا البحث في محاولة استدعاء شخصية ماعت بتعاليمها الدينية في صورة بشرية غير معبودة ولكنها تمثل رمزا فلسفيا أرد المصري القديم أن يجسده في صورة رمزية لأهمية قوانينها التي تضمن بقاء الأرض واتزان الكون،

## 16. التوصيات

16.1. ضرورة إلمام الفنان بالمعتقد المصري القديم وفلسفاته إذا أراد أن يستوحي منه أعمالا تصويرية محاولا الابتعاد عن الصورة الشكلية للرموز الحضارية المباشرة، ومقدما صورة حداثية ذات رؤية وجدانية عميقة، متحررة من براثن الشكل ومعبرة عن المضمون ووجهة نظره الفلسفية فالمصور ليس مقلدا وإنما هو فيلسوف يقدم فلسفاته في صورة بصرية معبرا عن النص بأدواته التشكيلية.

16.2. تحقيق مبدأ السعي الدائم في تفاصيل الحضارات وعبق متونها التي تستدعي للبشر إنسانيتهم وتقاليدهم التي اندثرت بشكل كبير في المجتمعات المتحضرة في زخم الحياه الافتراضية التي نحياها الآن، ويكون هذا السعي من خلال الأبحاث العلمية والتجارب الفنية العملية فلابد من التمسك بالهوية المصرية فهي عماد الطريق للعالمية.

16.3. يجب تسليط الضوء بشكل كبير علي إعادة فهم العقيدة المصرية القديمة من قبل الباحثين والسعي وراء تصحيح فهم هذا المعتقد من خلال المراجع والدراسات الحديثة في علم المصريات الذي اعترف بخطئه في فهم تلك العقيدة حين أوضح سابقا أن المصري القديم كان يعبد الشخصيات التي تحمل بأشكالها المختلفة رموزا عقائدية، فالحقيقة أن المصري القديم كان موحدا، ولكنه قدم هذه الرموز في أشكال متجسدة كي يقوم بترسيخ تعاليمها في عقول البشر تماشيا مع العالم المادي الذي عاش فيه.

16.4. ضرورة إعادة قراءة الآثار المصرية من قبل الآثاريين العرب وعدم الاكتفاء بالقراءات الغربية التي ربما أرادت تشويه الحضارة المصرية القديمة، أو أخطأت في فهمها.

16.5. أهمية عودة المصور المصري إلي ذاتية التعبير مبتعدا عن الانخراط في التقليد المفرط للمدارس الفنية الغربية، محاولا استعادة مكانته الحضارية من خلال هويته البصرية المصرية.

16.6. اهتمام الجهات المعنية بنشر الفنون والثقافة والبحوث العلمية في مصر بتسليط الضوء علي الفنانين المصريين الذين يحاولون الحفاظ علي الهوية المصرية مقدمين صورا تشكيلية ذات جماليات فنية وتقنيات معاصرة.

## 17. الدراسات السابقة

17.1. صقر، إيناس بدر الدين. (2023).تأثير تاريخ الفن علي تشكيل الرؤية الفنية في الفنون التطبيقية. مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، (10، العدد 2)

17.2. قابيل، سامح إبراهيم محمد، رزق، هاني محمد، العزازي، مي محمد. (2017).الأساليب الفلسفية والتشكيلية للتعبير عن الموضوع في التصوير المصري القديم. مجلة بحوث التربية النوعية، (2017، العدد46)

17.3. هلال، محمد عبد السلام عبد الصادق محمد. (2021). أثر التعددية التراثية في فن التصوير المصري المعاصر. مجلة التصميم الدولية، (11، العدد5)

**Received**: December 16, 2023-**Accepted**: January 15, 2024-**Published**: March 18, 2024
https://pijad.journals.ekb.eg/article_353296.html?lang=ar

## 18.المراجع

18.1.أبو ريان؛ محمد علي. (2015).فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة؛ كلية الآداب جامعة الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،
18.2.النمر، رباب حسين. (2007). اللوحة الأخيرة، القاهرة: دار الكفاح للنشر والتوزيع
18.3.نور الدين، عبد الحليم. (2009). الديانة المصرية القديمة الجزء الأول المعبودات، القاهرة: الأقصى للطباعة
18.4.نور الدين، عبد الحليم. (2009). الديانة المصرية القديمة الجزء الثالث الفكر الديني، القاهرة: الأقصى للطباعة
18.5.بريستد، جيمس هنري. (2017).فجر الضمير. (سليم حسن)، مؤسسة هنداوي(1934)

18.6.King, Ross. (2012).Leonardo da Vincis The Last Supper
18.7.https://mota.gov.eg/ar/
18.8.https://www.fineart.gov.eg/
18.9. https://www.metmuseum.org/art/collection/search/459087
18.10. https://www.museums.com/gallery/182/Milan/Leonardo-Da-Vinci-Science-Technology-Museum/Last-Supper-Model.html


ISSN Print:3009-707X
ISSN Online: 3009-7304